إنّي محتجَز هناك

ولكِـن حِينهـا لمْ يكُـن الأمـرُ عاديًّـا أبـدًا كـما أوحيـتُ بذلـك.. هـذه أكْذوبتـي الخاصَّـة.. لملمـتُ شِـتاتي وحـزني العميـق بابتسـامةٍ بـاردةٍ، أخْفيـتُ في القلـب ضجيـجَ تلـك اللحظـةِ، في الصمـتِ تحوَّلـت تمامًـا، تبدَّلـتُ بأخـرى جديـدةٍ تَحمِـل في قلبهـا مـرارةَ ذلِـك الـذي جـاءَ يَفيـض بـألمٍ فـزاد الأنـين أنينًـا، وتصلَّـب القلب، وضاعـت الـرَّوح مُتخبِّطـةً تتشـكَّل دُون وعـي، دُون رغبـةٍ في البقاء حتّـى.. الأمـرُ كلّـه أنَّ القلـب الـذي أعطـى بودٍّ وشَـغفٍ سـيَرغب في اللـينِ والـودِّ بطريقـةٍ مُماثِلـةٍ، وأنَّ الـروحَ التـي صدَّقـتْ وآمنـتْ سـتطمئِنّ، لـنْ تنتظِـر أنْ تأتيهـا الطعنـةُ مـن رَوحٍ برَّأتهـا مـن كلِّ الظنـونِ، وأعْطتهـا كلَّ الاسـتثناءات.